ورشة المفاهيم التأصيلية للمناهج التعليمية:

التنبيه إلى خطورة الفساد الأخلاقي داخل الجامعات

دعوة لمحاصرة الظواهر السالبة في المجتمع السوداني

هناك العديد من الظواهر السالبة التي تطل برأسها في المجتمع السوداني نتيجة للغزو الثقافي والفكري الذي يتعرض له السودان عبر الوسائط المتعددة، في وقت لا يوجد فيه تنسيق كاف بين الجهات المنوط بها حماية الأمة ، وفي هذا الإطار عقدت لجنة التربية والتعليم بالمجلس الوطني بالتعاون مع منظمة نوافذ الخير ومركز أبحاث الإيمان ورشة المفاهيم التأصيلية للمناهج التعليمية ، وقدمت خلال الورشة عدد من الأوراق العلمية ، منها : مفهوم الجنس عند المسلمين، والأمراض المنقولة جنسياً وتأثيرها على الفرد والمجتمع ، وورقة سبل حماية المجتمع من الفساد الخلقي.

وأوضح البرفيسور الحبر يوسف نور الدائم رئيس لجنة التربية والتعليم بالمجلس الوطني أن هذه الورشة تعتبر خطوة لوضع منهج واضح المعالم محدد المفردات وموحد ومتفق مع القيم الدينية والأعراف السودانية، مؤكداً على أهمية تدريب المعلمين على هذه المناهج ، ودعا إلى ضرورة إعادة المعاهد التدريبية.

من جانبه أكد شرف الدين علي مختار الأمين العام لمنظمة نوافذ الخير اهتمام المنظمة بمعالجة مثل هذه القضايا، وذلك بالمساهمة في الدعوة لقيام مجتمع معافى عبر تجويد المناهج التربوية، مشيراً إلى أن الورشة تهدف إلى تبصير الجهات المسؤولة بهذه المشكلة بجانب التفاكر معها حول كيفية حلها.

ونبه إلى ما أسماه بالسقوط الخلقي الذي يتم بفعل فاعل داخل الجامعات ، والتي قال إنها أصبحت سوقاً للأفلام الفاضحة التي يتم تناولها من «النت»

■ بروفيسور : الحبر يوسف نور الدائم ■

ويتم توزيعها والترويج لها وسط الآخرين، بالإضافة إلى أنها أصبحت وكراً للمخدرات بكل أنواعها، مضيفاً بالقول: من يصدق أن جامعاتنا تنذر بإباحية الجنس بكل انحرافاته، الأمر الذي أدى إلى زيادة معدلات الإصابة بالايدز وسط الطلاب والطالبات. مشيراً إلى أن الأمر يزداد خطورة بزيادة الحملات المسعورة للترويج للأفكار الهدامة وسط شبابنا، حيث وصلت الدعوة لها إلى عبادة الشيطان.

واقترح شرف الدين عدداً من الحلول التي تمكن من محاصرة هذه الظواهر والتي منها العمل على إشراك كل التنظيمات والجماعات الإسلامية الموجودة في الجامعات وخارجها لمحاربة الظواهر والأفكار السالبة في الجامعات، في إطار مبادرة فكرية ثقافية تربوية شاملة والنظر في أن يكون من شروط القبول لأي طالب وطالبة خارج ولايته ضمانات مالية من ولي الأمر أو والي الولاية. بجانب تفعيل اللوائح الداخلية للجامعات وإعادة النظر في بعض التطبيقات التي تدعو للاستفزاز ومقاومة الإصلاح، والتنسيق بين إدارة الصندوق والجامعات لإيجاد آلية تمكن إدارة الجامعات من متابعة طلابها في السكن.

ودعا الأمين العام إلى ضرورة قيام مجلس المصنفات الأدبية والفنية الاتحادي بدوره في فحص ومراجعة الكتب والأسطوانات والأشرطة الواردة للسودان عبر القارات والموانئ بالتعاون مع شرطة الجمارك السودانية ، واضطلاع مجلس المصنفات الأدبية والفنية بولاية الخرطوم بدوره الرقابي في مراقبة ومتابعة معارض الكتب واتخاذ الإجراءات القانونية ضد المخالفين للضوابط والشروط التي تضعها الولاية ، وتشديد العقوبات في المخالفات المرتكبة للأعمال والأفلام الفاضحة، ومنع قيام حفلات الفرق الأجنبية إلا في إطار التبادل الثقافي والدبلوماسي ، وتشديد الرقابة على الصحف الاجتماعية ومنعها من نشر الصور المثيرة ، وتفعيل الرقابة على الغناء الهابط، بجانب إغلاق المقاهي المفتوحة بالأحياء الشعبية ، خاصة التي يقطنها الأجانب، وتشديد الرقابة على المراكز الثقافية الأجنبية بولاية الخرطوم.

وخلصت الورشة إلى عدد من التوصيات منها العمل على الالتزام التام بالفتوى الصادرة من مجمع الفقه الإسلامي بتاريخ ٢٠١٠/٤/٢٥ حول عدم توزيع وتدريس كتاب مكافحة مرض الايدز باستخدام المهارات الحيوية الذي تم إعداده بواسطة المركز القومي للمناهج التربوية ليدرس في مرحلة الأساس والثانوي العام. وإنشاء شركة وقفية لتصنيع واستيراد الزي الشرعي و تشجيع صناعته محلياً، ومراقبة أداء المنظمات الأجنبية التي تعمل في المجال التربوي والتي لها علاقات بالوزارات المختلفة في هذا المجال، والجمعيات والمحال التجارية التي تقوم ببث بعض المواد الفاضحة. وضبط ظاهرة انتشار الأجانب داخل البلاد والذين ينقلون السلوكيات الإباحية بالإضافة للأمراض المعدية والمنقولة جنسياً، وتنفيذ التشريعات والقوانين الإسلامية بالإضافة لاتفاقية السلام التي كفلت حقوق غير المسلمين، وتيسير دخول المواد الدعوية الملتزمة بقيم الدين وتخفيض أو إلغاء رسومها.

في ورشة القيم من خلال المنهج القراني:

التأكيد على ارتباط التربية بالقيم

وقد أوصت ورشة القيم من خلال المنهج القراني بضرورة الدراسة الدقيقة للقيم التربوية في منهج الإسلام من مصادرها الأصلية (القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة) ، والتأكيد على ارتباط التربية بالقيم باعتبار أن القيم هي التي تمكن الإنسان من التوجه الصحيح والميول الذي يناسب عقيدته ومجتمعه ، والبحث المستمر في الطرق المثلى لتصميم المناهج وتضمينها القيم حتى يكون المحتوى غنياً بالقيم التي تفيد دارس المنهج ، وتدريب المعلمين على تصميم المناهج وإدماج القيم في محتوياتها وأنشطتها وكذلك تحليلها واستنباط القيم وتوصيلها للمتعلمين والاهتمام بالقيم التربوية من خلال المنهج الإسلامي بطريقة عملية تعتمد على ضرب المثل ، وتدريب مصممي المناهج على إدماج القيم التربوية في المناهج واختيار المشرف التربوي والمعلم وكل القائمين على العملية التربوية والتعليمية على أسس علمية تشتمل المؤهل والاعداد والتدريب ، وأن يتحلى المشرف التربوي والمعلم بمكارم الأخلاق ، وأن يستمر التقويم حتى نتأكد من أن المشرف قدوة وكذلك المعلم ، بجانب الاهتمام في العملية التعليمية باستخدام الوسائل التعليمية الحديثة وكل التقنيات ، وأن يكون التقويم مستمراً لكل جوانب العملية التربوية والتعليمية ، والاهتمام بالمباديء الإسلامية والأساليب العلمية في العمليات التعليمية خاصة ضرب المثل والقصة والقدوة وجعل البحث الكيفي طريقة من طرق تقويم المعلم والمتعلم والاهتمام بتجربة المغرب الأقصى التي اهتمت بتحليل المحتوى لاستنباط القيم وتحويلها إلي سلوك ، بالإضافة للإفادة من التجارب التي قدمت في الورشة وتعميمها وإخضاعها للمناقشة والتقويم وبالأخص تجربة مدارس الرؤية بدولة الكويت وضم ماقدم من خلال الإسهامات التي ضمنت في الأوراق خاصة تجارب بعض الدول العربية والإسلامية إلي الكتاب الذي احتوي على الأوراق التي قدمت في الورشة الذي خصص للأوراق البحثية.

الجدير بالذكر أنه في ختام فعاليات الورشة تم توزيع الشهادات التقديرية للدارسين بحضور عدد من مديري الجامعات وعمداء كليات التربية والمهتمين.

وجرت فعاليات الورشة بالمقر الرئيس لمنظمة الدعوة الإسلامية بالخرطوم خلال الفترة من ٢٠-٢٠١٠/٩/٢٢م ، وبحثت التربية على القيم من خلال المنهج القرآني وإدماجها في المناهج الدراسية وتدريب المشرفين التربويين والمعلمين على تفعيل هذه القيم بالمشاركة بين منظمة الدعوة الإسلامية والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة «إيسيسكو» في إطار الشراكة الذكية لتقديم خدمات متميزة وتوعية المجتمعات الإسلامية في المجالات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية. وشارك فيها ممثلون من داخل وخارج السودان. كما شاركت بعض الجهات ذات الصلة ممثلة في وزارة التربية والتعليم الاتحادية ووزارة الإرشاد والأوقاف ، علاوة على بعض المنظمات والمؤسسات والهيئات ومنظمات المجتمع المدني.

كما حضرها لفيف من العلماء والخبراء والمختصين في مجالات التربية والتعليم من مديري وأساتذة الجامعات الذين قاموا بإعداد أوراق العمل التي قدمت في الورشة. تجدر الإشارة إلى أن الورشة تأتى في إطار حرص المشير عبد الرحمن محمد حسن سوار الذهب رئيس مجلس أمناء منظمة الدعوة الإسلامية والدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسسكو) على استمرارية علاقة التعاون بين المنظمتين وتطويرها وتعزيزها.

وقفات تربوية

د. زهراء أحمد محمد أحمد

تدني مستوى اللغة العربية

من الملاحظ أن هنالك تدنياً كبيراً في مستوى اللغة العربية في جميع مراحل التعليم العام والجامعي ، ويتضح هذا التدني في نتيجة اللغة العربية في شهادتي مرحلتي الأساس والثانوي ، وفي جميع مخرجات التعليم العالي من جميع التخصصات حتى تخصص اللغة العربية إلا مارحم ربي . ومن الواضح أن هناك قصوراً في إكساب مهارات اللغة العربية عن طريق التعلم في جميع المراحل ، والذي يعني أن التعليم اللغوي لم يبلغ غايته المنصوص عليها في أهداف تدريسها في مرحلتي الأساس والثانوي ، مما يترتب عليه العجز في استخدام اللغة العربية في المرافق الحيوية المختلفة ، فاللغة ليست مجرد ألفاظ وقواعد تدرس وتحفظ للأداء في الاختبارات والنجاح فيها بل للغة وظيفة اجتماعية متنوعة يجب أن تؤدى بيسر وتلقائية .

وأهداف تدريس اللغة العربية في أدبيات مرحلة تعليم الأساس جملة تبني على أن يتمكن التلميذ بعد هذه المرحلة من القراءة السليمة مع الفهم والتمييز بين الأفكار ، والكتابة الصحيحة إملائيا وخطيا . أما خريج المرحلة الثانوية كما هو منصوص عليه في الأهداف فيجب أن تنمو فيه مهارات اللغة المتنوعة مما يمكنه من المعرفة القرائية والإبداع والاتصال بتراثه وبالثقافة الإنسانية ، والانتفاع بذلك في التفاعل مع مجتمعه وعصره ، واستخدام دوائر المعارف والقواميس ، والتذوق الأدبي والقدرة على الحكم والاختيار ، والتفكير السليم والواضح والمنظم . وبالطبع لا هذه ولا تلك من أهداف اللغة العربية يتحقق ، ولا نجد شيئاً من ذلك عند طلاب الجامعة إلا بمحدودية .

منابر ومؤتمرات المناهج التعليمية تعزي هذا الضعف لأسباب متعددة ، منها على سبيل المثال في بدايات مرحلة الأساس استخدام الطريقة الكلية في تعليم اللغة العربية بدل الطريقة الجزئية التي ألفها المعلمون وتدربوا عليها بينما الكلية لا يفهمونها ولم يتدربوا عليها، وتوصي هذه المؤتمرات بمعالجات عدة لكنها لم تنفذ حتى الآن.

الاستراتيجية القومية الشاملة (١٩٩٢-٢٠٠٢م) - رغم محمدة تعريب التعليم الجامعي التي أنجزتها - لم تبرز اهتماما واضحا بتدريس اللغة العربية .

الاستراتيجية ربع القرنية الحالية (٢٠٠٧-٢٠٣١م) ورد فيها اهتمام بتدريس اللغات عامة ووجهت سياساتها بوضع برامج دراسية جديدة لتأكيد مكانة اللغات .

جامعة القران الكريم والعلوم الإسلامية معنية بتناول زمام المبادرة فيما يخص اللغة العربية ، لأنها ركيزة هامة من ركائز العلوم الإسلامية في مختلف كليات الجامعة ، وبالجامعة كلية متخصصة في اللغة العربية وآدابها ، وبها كلية وليدة للتربية بها قسم خاص بتدريس اللغة العربية ؛ على الجامعة إذن تقع مسؤولية ارتقاء اللغة العربية بأن تعقد مؤتمراً شاملاً تدعو إليه علماء وخبراء اللغة العربية والمتخصصين في تدريسها وفي التربية والمناهج التعليمية ورفع توصيات تشمل وضع البرامج الجديدة لتطوير اللغة العربية وإبراز مكانتها كما وجهت الإستراتيجية ربع القرنية ، فهلا قامت الجامعة بهذه المسؤولية الكبيرة.

مشاركة عميد كلية التربية بجامعة القرآن الكريم في

دورة تأهيلية لمعلمى المدارس القرآنية بأرض الصومال

أقامت منظمة الدعوة الإسلامية والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الأيسيسكو) دورة تأهيلية لمعلمى المدارس القرآنية بأرض الصومال (هرجيسا) فى الفترة من ٢٦ أغسطس - ٣٠ أغسطس ٢٠١٠م تحت رعاية وزير الشؤون الدينية والاوقاف الشيخ خليل عبدالله أحمد، وشارك فيه الخبير الخارجى الدكتور محمد البشير عبدالهادى عميد كلية التربية بجامعة القرآن الكريم والعلوم الاسلامية والدكتور عبدالقادر موسى يوسف الفكي رئيس بعثة منظمة الدعوة الإسلامية بالصومال والدكتور أيمن شيخ يحيى مدير جامعة القرن بـ(صومالي لاند) (وكوكبة من العلماء والمفكرين.

شارك فى الدورة التى بدأت أعمالها بقاعة مناشط منظمة الدعوة الاسلامية بـ(هرجيسا) ٦٠معلماً من معلمي المدارس القرآنية .

وتناولت موضوعات اليوم الأول بعد الجلسة الافتتاحية طرق تدريس التربية الإسلامية واللغة العربية مصحوبة بشئ من الجوانب العلمية ، وتناول برنامج اليوم الثاني كفايات المعلم الناجح ودور الإدارة التربوية فى ضبط الصف وتنظيم حلقات القرآن الكريم ، وتركزت موضوعات اليوم الثالث على القيم التربوية فى منهاج القرآن الكريم مع تناول الجوانب العملية فيها، وفى اليوم الرابع تناول برنامج الدورة موضوع التطبيق العملي لطرق تدريس القرآن الكريم واللغة العربية ودور المدرسة القرآنية فى تنمية المجتمع.

واختتمت الدورة أعمالها فى اليوم الخامس بتوصيات مهمة وتحدث فيها وزير الشؤون الدينية والأوقاف والدكتور عبدالقادر موسى يوسف مدير منظمة الدعوة الاسلامية لإقليم شمال شرق أفريقيا والدكتور محمد البشير عبدالهادى ممثل الأيسيسكو وعميد كلية التربية بجامعة القرآن الكريم والاستاذ آدم حاج محمد رئيس جمعية البرهان ، كما خاطبها الأستاذ حمزة يوسف مدير مركز النيلين.

وعلى هامش هذه الدورة قام الدكتور محمد البشير عبدالهادى بزيارات ميدانية لبعض المؤسسات التعليمية والدعوية واطلع على مناشطها ومنها جامعة القرن العالمية بجمهورية (صومالي لاند) التى ساهمت جامعة القرآن الكريم بإنشاء كلية للقرآن الكريم والعلوم الإسلامية بها وأشاد بالجهود الدعوية المبذولة من قبل العاملين بها.

دورة لتنمية القدرات الإدارية للقيادات الشعبية والتنفيذية

أقامت إدارة الدعوة في كلية المجتمع بجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية بقاعة الشهداء بأم درمان حفل تخريج للدراسين في الدورة التدريبية لتنمية القدرات الإدارية للقيادات الشعبية والتنفيذية التي امتدت من١٢رمضان وحتى٢٦منه ، الموافق من٢٢أغسطس-٥سبتمبر. بدأ الحفل بآيات من الذكر الحكيم، ثم ألقي كلمة الدراسين الشيخ / محمد إبراهيم الذى شكر القائمين علي الدورة وتمنى أن تتواصل هذه الدورات. وأوضح الأستاذ الدكتور/ الخضر علي إدريس عميد كلية المجتمع المكلف في حديثه أن كلية المجتمع أنشئت لخدمة المجتمع ، وأنها تساهم في العديد من الدورات التدريبية لكافة قطاعات المجتمع ، وقال إن هذه الدورة متخصصة وبلغ عدد الدارسين فيها ٥٢دارسا درسوا فيها كورسات في القرآن الكريم وتجويده والشريعة والفقه واللغة العربية وإدارة القيادات. وأشار إلي أن الكلية تمنح دبلوما للأئمة والدعاة ولها العديد من الخدمات التي تقدمها للمجتمع .

وأعرب الدكتور نجم الدين بيذي ممثل الأخوة الجنوبيين في الدورة عن شكره للقائمين علي الدورة ، وبعد ذلك تم توزيع الشهادات للدارسين وشارك في توزيعها كل من الأستاذ الدكتور أحمد سعيد سلمان نائب مدير الجامعة والأستاذى الدكتور الخضرعلي إدريس عميد الكلية المكلف والدكتور حامد يوسف آدم وكيل وزارة الإرشاد والأوقاف. وأشار الأستاذ الدكتور أحمد سعيد سلمان نائب مدير الجامعة في حديثه إلى أن هذه رسالة جامعة القرآن الكريم تعمل علي النهوض بالمجتمع ، وأن أيّ دارس في هذه الجامعة يعتبر حاملا لرسالتها وهي أمانة ، وأكد استعداد الجامعة للتعاون مع الوزارة في إقامة المزيد من الدورات .

كما تحدث الدكتور حامد يوسف آدم وكيل وزارة الإرشاد والأوقاف وشكر الجامعة والكلية علي هذه الجهود البناءة.